

المقدمة

من قراءتنا للمثال الذي قدمه ساعاتي أ. (1) كنموذج لهيكله البحث، لفت انتباهنا كتابة كلمة المقدمة في صيغة الجمع أي باستعمال علامة الجمع (ات)، الأمر الذي أدى بنا إلى التساؤل حول دواعي استخدام هذه الصيغة. اعتمادا على العناصر الأساسية لمحتوى تقرير البحث العلمي المقدمة من أنجرس م. (2) واستنادا إلى أقوال أو كتابات بعض المهتمين بالمنهجية حول المقدمة نحاول إيجاد تفسير الاستعمال هذه الصيغة (الجمع) أو على الأقل الحصول على المعلومات التي من شأنها أن توضح لنا هذا الأمر. في هذا المقال سنبدأ بتعريف المقدمة لننتقل لعناصرها عند أنجرس م. فالمقدمات حسب ساعاتي أ. و أخيرا الفصل التمهيدي.

1. تعريف المقدمة

يعرف لاروس المقدمة على أنها النص التوضيحي الذي يوضع في بداية المرجع (3)، و يضيف نفس المؤلف أن هذا النص يمكن وضعه في بداية العرض أو في بداية الخطاب (4)، و باعتماد هذا التعريف يمكننا القول أن المقدمة في البحث العلمي هي الصفحة أو الصفحات الأولى التي تسمح للقارئ بتكوين فكرة عامة عن محتوى المذكرة أو الأطروحة. أما بالنسبة للمقال ففقرته الأولى و التي هي بمثابة مقدمة تعطي نظرة شاملة عن مضمونه لكي تفي المقدمة بالغرض ولتقدم فكرة واضحة لما سيجده القارئ في البحث كله يجب أن تحتوي حسب أنجرس م. على بعض العناصر.

2 . عناصر المقدمة حسب موريس أنجرس

تتمثل عناصر المقدمة عند أنجرس م. (5) في تقديم الموضوع، أهميته وعرض محتوى التقرير وتبريره (التعريف بعناصر محتوى التقرير).

- **تقديم الموضوع** يكون قصيرا جدا كما يؤكد ذلك موريس أنجرس بقوله "إلا إذا أدرجنا فيه معطيات المشكلة" (6). و حسب فهمنا لهذه المقولة يمكن أن نضع هذه المعطيات في الفصل التمهيدي.
- **الأهمية** بالإضافة إلى النقطة المذكورة سابقا، على الباحث أن يبين أين تكمن أهمية موضوعه، جاذبيته وفائدته.
- **محتوى التقرير** طالما شبهنا المقدمة في دروسنا الخاصة بالمنهجية بالمرشد في المتحف الذي يدل الزائر إلى ما عرض في كل جناح، فالمقدمة تستعمل كدليل يوجه القارئ إلى ما سيجده أثناء قراءته للبحث في كل فصل، إذن يعطي محتوى التقرير نظرة شاملة حول البحث. كما أشرنا إليه سابقا يكون البدء في المقدمة بـ"ذكر الأمر الذي سنكتشفه في البحث أو نبينه أو نبرهن عليه، أما الإجابة عن الأسئلة نجدها في الخاتمة" (7). لذا من الضروري كتابة المقدمة بعد تحرير الأجزاء الأخرى و الانتهاء من الخاتمة أو كتابتهما في آن واحد و إقامة الروابط بينهما.
- **محددات المشكلة** تتمثل محددات المشكلة عند أنجرس م. في القصد، الهدف، المعارف الوثائقية حول الموضوع وسؤال البحث.
- **القصد** المطلوب من الباحث تحديد القصد الذي جعله يختار موضوعا معينا. عموما يهتم الباحث بهذا الموضوع أكثر من الآخر لما يحمله من دلالات تتصل به شخصيا أو بالمجتمع الذي يعيش فيه. يقول أنجرس م. "يمكننا منذ البداية أن نميز بحثا ما انطلاقا من قصد صاحبه أو صاحبتة". فالبحث الذي يكون هدفه العمل على تطوير المعرفة العلمية بحث أساسي (8)، و يعرفه نفس المؤلف بكونه " يدور موضوعه حول النظريات والمبادئ القاعدية والذي يهدف إلى تطوير المعارف الخاصة بمجال دون مراعاة الانعكاسات التطبيقية" (9).

اعتمادا على هذا التعريف يمكننا القول أن البحث الأساسي "يرتكز بالضرورة على أساس ميدان الدراسة ويحمل في الغالب الميزة النظرية" (10) مثلا سعى المتخصصون اعتمادا على تطوير التعريف لتعويض مصطلح التكنولوجيات الجديدة بمصطلح تكنولوجيا الإعلام والمعلومات و الاتصال بناء على تطور البرمجيات و التطبيقات التي اكتسحت جميع الميادين. كما يمكن أن يكون غرض هذا النوع من البحث هو "استبدال نظرية بأخرى" (11). أما البحث التطبيقي حسب نفس المؤلف فهو البحث الذي يسعى إلى الوصول للمعارف بغرض حل مشكلة عملية و هذا النوع موجه نحو هدف نفعي.

- **الهدف** ما هو الهدف الذي يسعى الباحث لبلوغه أي الوصف، التصنيف، التفسير و الفهم :
 - الوصف: و هو تمثيل مفصل وصادق للظاهرة المدروسة.
 - التصنيف: بمعنى أن نجعل الظواهر التي نريد دراستها انطلاقا من معيار أو مجموعة من المعايير .
 - التفسير: أي يحاول الباحث أن يكشف عن العلاقات القائمة بين الظواهر وأهمها السببية.
 - الفهم: اكتشاف طبيعة الظاهرة المدروسة مع مراعاة المعاني المقدمة من الأشخاص المستجوبين .

- **المعارف الوثائقية** بمعنى أن يبين الباحث ما فهمه من خلال اطلاعه على ما كتب حول موضوع بحثه، و لكي تكون لديه خلفية نظرية في مجاله عليه أن يشرع في البحث عن المعلومات حول الموضوع الذي يشكل محل اهتمامه، وذلك من خلال قراءته للأدبيات. هذه القراءة تسمح له باكتساب معلومات من النوع النظري وأخرى من النوع المنهجي، وكل هذه المعلومات توجه البحث بصفة خاصة عن طريق المقارنة لما كتب سابقا في الموضوع محل الدراسة ، وهذا النوع من العمل يسهل للباحث وضع السؤال الأساسي. الجدير بالذكر أن الوقت ثمين بالنسبة للباحث لذا جدول التوقيت ضروري له (12) مثلا في هذا الجدول يخصص الباحث أسبوعا أو أسبوعين للقراءة الأولية بالنسبة للمذكرة وأربعة أسابيع إلى ثمانية أسابيع بالنسبة لأطروحة الدكتوراه.

في هذه المرحلة يقوم الباحث بالقراءة الاستكشافية للوثائق حتى تتكون لديه فكرة حول ما كتب، أي يباشر بالاطلاع المنهجي على فهرس الموضوعات بالمكتبات و تصفح المراجع التي لها علاقة مباشرة بموضوعه وكل المصادر المهمة ذات الصلة بالمشكلة. من هنا يكون البدء بأخذ رؤوس الأقسام وهذا العمل يكون بطريقة منهجية بقدر الإمكان، أي رؤوس الأقسام الخاصة بالكتب وحدها، المقالات على حدة، و المتعلقة بالأفكار، الفرضيات، التأويلات دون نسيان توثيق هذه المراجع. بعد هذه المرحلة يتبين للباحث ما يمكن قراءته في البداية و ما يجب تحليله و من أهل التخصص يتعين طلب مساعدتهم . يقول بو م. في هذا الصدد علينا بقراءة الكتب المهمة مع أخذ رؤوس الأقسام والاتصال بالأشخاص المهمين، و نبدأ بالتفكير، نراجع أفكارنا وكذا الأسئلة التي تتبادر لأذهاننا والنقاشات... (13).

- **سؤال البحث** أي ماذا يريد الباحث دراسته بصفة خاصة، بعبارة أخرى ما هو سؤال البحث. الجدير بالذكر أن هذا الأخير يختلف عن السؤال العادي، فسؤال البحث هو ذلك "التساؤل الواضح الخاص بالميدان الذي نريد استكشافه أو نظرحه من أجل الحصول على معلومات جديدة [في مجال بحثنا]" (14) أو نصيغها "بغرض الحصول على إجابة" (15). بعد أن عرضنا العناصر التي تتكون منها المقدمة حسب أنجرس م.، نحاول الآن فهم قصد ساعاتي أ. بالمقدمات.

3. المقدمات في نظر أمين ساعاتي

كما أشرنا إليه سابقا كتب ساعاتي أ. في نموذج لهيكل البحث كلمة المقدمة في صيغة الجمع بمثابة عنوان للباب الأول من الدراسة ليوضح ما يمكن وضعه في هذا العنصر بقوله "جرت العادة أن يبدأ الباب الأول "المقدمات" من العام إلى الخاص From general to specific أي أن يبدأ بطرح المشكلة و خلفيتها و أسبابها و أهداف البحث في إطارها العام ثم يتسلسل ليصدها مباشرة عند نهاية الباب الأول في صلب المشكلة التي سيتناولها بالتحليل و الدراسة في الباب الثاني" (16). يتضح من المثال الذي أورده بخصوص تقديم البحث أن المقدمات حسب نفس المؤلف تتكون من العناصر الآتية تقديم الموضوع أو ما يعتبره المقدمة في صيغة المفرد، أهمية البحث، أهدافه، فروضه، منهجه، مصادره، وأخيرا الهيكل التنظيمي للدراسة أو (مخطط محتوى التقرير).

1.3. المقدمة

يعرض الباحث في مقدمته هذه ، نمودجا من تقديم الموضوع حيث يبدأ مشيرا إلى أن هذه الدراسة تتعلق بدور المؤسسات العامة كمنط يحقق معدلات أعلى في التنمية لينتقل لمعاينة الواقع فيقول في هذا الشأن " على سبيل المثال أن البيروقراطية التي كانت تخنق و تعرقل قطاع الشباب في المملكة العربية السعودية أصبحت بعد تحويلها إلى مؤسسات عامة جهازا يحقق للشباب منجزات وضعت المملكة - في بعض المناسبات العالمية - في مصاف الدول المتقدمة" (17) مؤكدا أن "ضمن النظام البيروقراطي لوزارة الداخلية كانت معدلات انجاز هذه الإدارة منخفضة جدا و لكن بعد أن تحولت إلى مؤسسة عامة (الرئاسة العامة لرعاية الشباب) حققت المنجزات الشبابية في المملكة العربية السعودية معدلات عالية جدا" (18) .

و يواصل تقديمه للموضوع بالإشارة إلى بعض الأمور منها الأزمة الاقتصادية 1956 و وصاية بيوت الخبرة العالمية بإحلال المؤسسات العامة محل التنظيمات البيروقراطية و المرسوم الذي يوصي بتحويل مؤسسة النقد العربي السعودي إلى مؤسسة عامة هدفها تخليص الاقتصاد القومي السعودي من الأزمة المالية الذي تتعرض لها آنذاك و كذا المرسوم الملكي الذي ينص بإنشاء معهد الإدارة العامة مهمتها بناء الأسس العلمية و الفنية اللازمة لتنمية الإدارة. و أخيرا يركز على الأمر الآتي: أن هذه الرئاسة العامة لرعاية الشباب و التي أسهمت بإنجازات ملموسة في برامج التنمية التي تتعلق بشؤون الشباب في عدة ميادين ستكون موضوع دراسته.

2.3. الأهمية

يمكن تلخيص أهمية الدراسة التي قدمها المؤلف كمثال في نموذج لهيكل البحث فيما يأتي: تتمتع المؤسسات العامة بالاستقلال الإداري و المالي الذي يكفل لها ممارسة أحدث الأساليب الإدارية و ذلك بغرض تحقيق أعلى درجات الكفاية الإنتاجية في أقصر وقت و بأقل كلفة. و لقد أوصى المفكرون الإداريون و بيوت الخبرة الإدارية بإنشاء المؤسسات العامة لمعالجة الأزمات التي تتعرض لها الدول ،على سبيل المثال أوصى خبراء من الأمم المتحدة بإنشاء معهد الإدارة العامة باختصاصات المؤسسات العامة، يتولى مسؤولية وضع أسس التنمية الإدارية في المملكة العربية السعودية. كما شكل مجلس الوزراء لجنة عالية مكونة من مجموعة من الوزراء للبحث في أسباب زيادة كفاءة المديرية العامة برعاية الشباب و لقد أوصت هذه اللجنة بضرورة تطوير هذه المديرية إلى مؤسسة عامة "الرئاسة العامة لرعاية الشباب" (19).

3.3. الأهداف

يمكن اختصار أهداف دراسة المؤلف التي قدمها في هذا النموذج فيما يأتي: تكوين صورة متكاملة عن الجوانب الإيجابية لهذا النمط من المؤسسات الإدارية ذات الفعالية العالية و الوقوف على جوانب من المشكلات البيروقراطية التي تسببت فيها المؤسسات التقليدية(20).

3.4. فروض البحث

قدم ثلاث فرضيات في هذا النموذج سنكتفي بذكر واحدة منها: يفترض الباحث بأن "المؤسسات العامة بخصائصها المستقلة و مهماتها المحددة التي سبق الإشارة إليها تتمتع بمستوى كفاءة أعلى من مستوى كفاءة أجهزة الإدارة العامة الأخرى"(21).

3.5. منهج البحث

قبل أن يذكر الباحث المنهج الذي اختاره لمعالجة موضوع بحثه أشار إلى أن الدراسة" تبدأ بعرض مشكلة البحث عرضا دقيقا و واضحا. و يتضمن العرض شرح المشكلة و أسبابها و الإجابة على لماذا و كيف نبحثها. و سوف يترتب على دقة شرح المشكلة إمكانية طرح صياغة واضحة و محددة لفروض البحث بحيث تجعل الدراسة و التحليل ينساب في القنوات المرسومة لهما دون التكرار أو الخروج على هذه القنوات"(22) ليؤكد "إن المنهج الوصفي هو الوعاء المناسب كي نجري من خلاله بحثنا و تحليلاتنا العلمية ذلك لأن المنهج الوصفي يتضمن دراسة العوامل و الظروف المختلفة التي تؤثر في الظاهرة محل البحث"(23).

3.6. مصادر البحث

يشير الباحث أن الكتب و المراجع التي بحثت بصورة عامة في هذا الموضوع تتوفر في دور النشر و المكتبات، كما أن هناك دراسات ناقشت دور المؤسسات العامة و التنمية و التخطيط ، و يؤكد أن مصادر بحثه الرئيسية تتمثل في البيانات و المعلومات التي تحصل عليها من الوثائق الرسمية الصادرة من الحكومة السعودية كما جمع المعلومات و البيانات من المكتبات الجامعية و من الرسائل العلمية و الدوريات و النشرات و الصحف و المجلات العربية و الأجنبية(24).

3.7. الهيكل التنظيمي

للبحث لإنجاز دراسته هذه التي قدمها كنموذج قسّم رسالته إلى ثلاثة أبواب يتضمن كل باب مجموعة من الفصول و ذكر بإيجاز محتوى كل فصل (25). من خلال ما سبق يمكننا القول أن المؤلف اعتبر العناصر المذكورة سالفا في المثال المقترح كنموذج لعرض البحث - ابتداء من تقديم الموضوع أي المقدمة في صيغة المفرد إلى مصادر الدراسة - و كالأعلى حدة بمثابة عنصر تمهيدي، و ذلك ما يبرر استخدامه للمقدمة في صيغة الجمع. تجدر الإشارة إلى أن جميع هذه المكونات باستثناء المقدمة (في صيغة المفرد) يمكن وضعها في الفصل التمهيدي.

4. مكونات الفصل التمهيدي

عموما يتكون الفصل التمهيدي بالإضافة إلى أسباب اختيار الموضوع وأهداف الدراسة من الإشكالية، الفرضية، المنهجية أي المنهج، مجتمع الدراسة وأدوات البحث.

1.4 الإشكالية

يعرف بو م. الإشكالية على أنها: "بناء حول السؤال الأساسي، فرضيات الدراسة وخطوات التحليل التي تسمح بمعالجة الموضوع المختار"(26) و لقد بينا في المقال المعنون بـ : « La problématique : étude de la définition de Michel Beaud et exemple » de rédaction أن الأغراض

البيداغوجية تسمح لنا بإجراء تعديلات على النصوص الأصلية. فمن أجل تسهيل صياغة الإشكالية للطلبة يمكن إعادة كتابة التعريف المذكور أعلاه كما يلي : "يمكن إعادة كتابة الإشكالية على شكل سؤال أساسي، فرضيات الدراسة والخطوات التي يتبناها الباحث من أجل معالجة الموضوع المختار" (27).
و لقد وضحنا في هذا المقال أن طرح السؤال الأساسي يستوجب الاعتماد على بعض المعطيات، مثلا: لوضع السؤال المتعلق بالبحث الخاص بأوتلي ب. و تكنولوجيات المعلومات (28)، استندت الباحثة إلى المعطيات التالية:

- 1- يعتبر كتاب أوتلي ب « Traité de documentation le . théorie et pratique »
- 2- قسمت المعرفة فيه إلى تقسيمات أساسية وتقسيمات فرعية.
- 3- لوحظ أنه هناك تلميح في بعض صفحات الكتاب إلى تكنولوجيات الإعلام والاتصال.
- 4- أشار إلى هذا التلميح بعض المؤلفين على شكل فرضيات.

من خلال هذه المعطيات يمكن صياغة الإشكالية الملخصة كما يأتي:
يعتبر المتخصصون في علوم المعلومات والتوثيق كتاب أوتلي ب. كنص تأسيسي في التخصص المذكور، حيث يقسم المؤلف في هذا الكتاب المعرفة إلى تقسيمات أساسية وتقسيمات فرعية. من خلال قراءتنا لنصه لاحظنا أن عمله هذا لم يقتصر على هذه التقسيمات بل يتعداها إلى حد التلميح لتكنولوجيات الإعلام والاتصال ببعض صفحات هذا الكتاب.

في الواقع تظن بعض المؤلفين إلى هذا الأمر غير أن كتاباتهم توقفت عند الفرضيات. بالملحوس هل بعض الكلمات المستعملة في كتاب أوتلي ب. تتطابق من حيث الدلالة مع تعريفات لبعض المصطلحات الخاصة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال الموجودة في قواميس التخصص وفي بعض كتابات أخصائي العلوم الوثائقية؟ في هذه الإشكالية نلاحظ محددات المشكلة واضحة وهي القصد، الهدف، المعارف الوثائقية والسؤال الأساسي إذ سمح هذا السؤال بتوضيح وتحديد الموضوع، كما يقول كابنهودل ب. "صياغة مشروع البحث على شكل سؤال الانطلاقة في الدراسة الذي يحاول الباحث من خلاله أن يعبر بالتحديد وبقدر الإمكان على ما يريد أنيعرفه وأن يوضحه ويحسن فهمه" (30).

إن صح تأويلنا للأقوال السابقة يمكننا أن نقول أن هذا السؤال يجب أن يكون "حاسم، جوهري وأساسي بالنسبة للموضوع المختار" (31). بعبارة أخرى إن هذا السؤال لا يكون خارج الموضوع ولا مغاير له و يسير في اتجاهه ولا تقتصر وظيفته على "تحديد وتوضيح الموضوع بل تتعداها لأنه يقود البحث، كما يزيد من تعزيز فعالية المراحل اللاحقة" (32)، يقارن ميشال بو هذا السؤال بمسار السفينة ويقول في هذا الشأن "لا غنى عن هذا السؤال بالنسبة للباحث كضرورة معرفة الاتجاه بالنسبة لقائد السفينة" (33)، يسمح هذا السؤال "بالبقاء على المسار"، مما يجنب الابتعاد عن المسار أو الدوران في حلقة مفرغة.

استنادا إلى الدور الرئيسي الذي يلعبه هذا السؤال في البحث، يقول نفس المؤلف أنه "لا توجد أطروحة جيدة بدون سؤال أساسي، كل الأطروحات الجيدة التي قرأتها كانت مسلحة وموجهة في آن واحد بهذا السؤال كما اكتسبت نوع من الحيوية من خلاله" (34).

تجدد الإشارة إلى أنه لا توجد وصفة سحرية عن طريقة طرح هذا السؤال، لكن يصبح هذا السؤال سهلا للصياغة إذا ما كان العمل دقيقا في المراحل التي تسبق طرح المشكل. إن هذا السؤال (سؤالا للانطلاقة في الدراسة) تعاد صياغته ووضعته أثناء العمل، ليصبح تدريجيا السؤال الفعلي للبحث (35).
السؤال كما طرحته المؤلفة تتوفر فيه الخصائص التي يعتمدها المنهجيون، وهي: الوضوح، الأهمية وإمكانية البحث.

• **الوضوح:** أي بالإيجاز وبالتحديد.

✓ الإيجاز: كل الكلمات المستعملة في هذا السؤال ضرورية.
 ✓ التحديد: يقرأ ويفهم بسهولة من القراءة الأولى كما أنه يجب أن يكون خالي من الالتباس ولا يكتنفه الغموض.

مثل: هل الطريقة المعتمدة حاليا في المكتبة الوطنية لتنمية مجموعاتها تلبي حاجيات مستفيديها؟ (36).

• الأهمية بمعنى أن هذا السؤال يبنى على إرادة اكتساب المعرفة و يعالج أمرا واقعا أو محتمل الوقوع، كما يسمح بالحكم على الحقيقة المدروسة.

• إمكانية البحث يأخذ الباحث بعين الاعتبار الإمكانيات الشخصية والمادية لإنجاز العمل. تجدر الإشارة أن مرحلة بناء الإشكالية صعبة بالنسبة للباحثين الجدد، وهذا ما أكده كل من كابنهود ل.ف. وكيفي ر. بقولهما: "أن مرحلة بناء الإشكالية صعبة الفهم للذين لم يتابعوا الدروس الأساسية المتعلقة بالتيارات النظرية في العلوم الاجتماعية، ولم تكن لديهم من قبل فرصة ليتعرفوا على البحوث المثالية وبالتحديد الدراسات ذات الإشكالية جيدة الصياغة والبناء" (37)، ويضيفا أن "هذه المرحلة ليست سهلة الاجتياز بالنسبة للذين تلقوا تكويننا نظريا رفيع المستوى في العلوم الاجتماعية" (38). ومما يزيد الأمر تعقيدا إدراج معطيات المشكلة في المقدمة. من المعلوم أن الأمر المعقد هو ذلك الذي يتكون من عدة أجزاء ولتبسيطه يجب تفكيكه إلى مكوناته. فلنضع إذا مكونات المقدمة على حدة و معطيات المشكلة على حدة، ولذا من المستحسن وضع الإشكالية خارج المقدمة، خاصة بالنسبة للباحثين المبتدئين أي في الفصل التمهيدي كما أشرنا إليه سابقا.

ويؤكد بوم. أن مرحلة إعداد الإشكالية أساسية في البحث العلمي، حيث قارنها بالجهاز العصبي بالنسبة للإنسان أو قمر القيادة للطائرة، ويضيف نفس المؤلف في هذا السياق ما يأتي: "لا توجد أطروحة جيدة بدون إشكالية جيدة" (39).

الجدير بالذكر أن الإشكالية التي تصاغ مباشرة بعد اختيار الموضوع تسمح فقط بعمل الاستكشاف و تبين التوجيهات العامة للبحث، لذا يصفها بوم. بالمؤقتة (40)، و الإشكالية التي تبنى بعد المراحل الأولية من البحث تسهل عملية حذف الجوانب التي لا تمت بصلة للموضوع و تسمى حسب نفس المؤلف "بالإشكالية الأولى" (41). وعليه تكون هذه الأخيرة قوية ، مؤكدة وواضحة و يتسنى للباحث إعداد مخطط البحث وتبين له إطار الدراسة من جهة و توضح له طبيعتها والمنهج الذي سيتبعه والمعطيات التي يجب الحصول عليها من جهة أخرى وبالتالي المجتمع الذي يزوده بهذه المعلومات وكذا الأدوات التي تساعد على جمع المعطيات (42). و من الهام أن تقدم هذه الإشكالية إلى المشرف وإلى بعض القراء من أجل تعديلها في حالة وجود ملاحظات، اقتراحات أو انتقادات. أما الإشكالية التي تصاغ في نهاية العمل فتدعى "الإشكالية الثانية" (43)، وهي التي تشمل حسب بوم. السؤال الأساسي كالإشكالية الأولى، ولكن يكون أكثر شمولاً وأكثر وضوحاً من سؤال الإشكالية الأولى، كما تحتوي الإشكالية الثانية على الفكرة الأساسية التي تقود مسار الدراسة والتي يستند إليها هيكل البحث وحركة الأطروحة والتصور العام للموضوع.

تعتبر مرحلة صياغة الإشكالية مرحلة أساسية في البحث العلمي إذا حاولنا تقييمها تقييماً نسبياً يمكن أن تعادل 50% من العمل و يرى كابنهود ل. ف. و كيفي ر. أنها الزاوية التي من خلالها تدرس الظواهر والطريقة التي تستجوب بها (44)، كما يعرفها هذان المؤلفان "بالمقاربة أو المنظور النظري الذي قررنا اعتماده من أجل معالجة المشكل الذي طرح في سؤال الانطلاقة في العمل" (45). هذا السؤال يستدعي إجابة محددة تسمى في البحث العلمي "الفرضية".

2.4 الفرضية

للهولة الأولى يمكن اعتبار الفرضية بمثابة "اقتراح إجابة لسؤال مطروح" (46)، فهي الإجابة المفترضة لسؤال البحث أو "الإجابة المقترحة لسؤال البحث" (47) الأمر الذي أدى بغوردن م. إلى التأكيد على ما يلي: "يمكن تصور الفرضية على صيغة إجابة الباحث على السؤال الخاص ببحثه" (48) أو "تخمين مؤقت، عن الحلول الممكنة، التي يضعها الباحث كعلامات مرشدة في البحث للوصول إلى النتيجة النهائية الصحيحة" (49).

ويعرفها بوضوح أنجرس م. معتمدا على الخصائص الآتية: القول، التنبؤ والوسيلة للتحقق الإمبريقي، بعبارة أخرى الفرضية هي ذلك القول الذي يعبر على العلاقة المتوقعة بين مصطلحين... وهي عبارة عن تنبؤ لما سنكتشفه في الواقع...، وهي أيضا وسيلة للتحقق الإمبريقي (50).

تضيف فاييان م. لكلمة القول صفة أو نعت بغرض تحديد نوع الخطاب (القول) ألا وهو التفسيري (51)، بمعنى أنه واضح ولا يقبل النقاش، و يصفه ريش ومونتام بدورهما، بالتوكيدي (52) حتى يظهر - حسب اعتقادنا - أن هذا الخطاب معتمد على بأنه صحيح.

يؤكد المنهجيون أن "الفرضية تعبر على علاقة بين مصطلحين أو أكثر" (53) "أو ظواهر ملاحظة أو متصورة أو حقائق مهمة" (54)، إن صح تأويلنا لفكرة أنجرس م. يمكننا القول أنه استعمل كلمة مصطلح لسببين، الظاهرة والحقيقة المهمة يعبر عنها بالمصطلح وكذلك من أجل التركيز على الأمر الآتي: أي الكلمات المستعملة في الفرضية غير ملتبسة، ولا تترك الكلمة مجال للشك بخصوص تأويلها أو قراءتها الدلالية كما أنها حيادية، بمعنى أن الكلمات المستعملة في الفرضية لا تكون عبارة عن تمنيات ولا أحكام شخصية على الواقع.

في البحث العلمي هذه الوقائع المهمة يعبر عنها بالمتغيرات، هذا الأمر يمكن فهمه من خلال تعريف دوبلتوف. للفرضية "هي إجابة مؤقتة لسؤال البحث التي تنتبأ بالعلاقة بين متغيرين" (55).

يعرف أنجرس م. المتغير بأنه "ميزة خاصة بأشخاص، بأشياء أو بأوضاع، مرتبطة بمفهوم والتي يمكن أن تأخذ قيما متنوعة" (56)، ومعنى الميزة يمكن فهمه من خلال التعريف الآتي لدوكتيل ج. م. وروجرس "المتغير هو الميزة المعبر عنها بالكم أو بالنوع والمتعرضة للتغيرات، أي يمكن أن تأخذ قيما مختلفة المسماة "أبعاد" (57). وحسب نفس المؤلف المتغير المستقل هو السبب وهو الذي يحدث التغيير في المتغير التابع ، إذن المتغير المستقل يؤثر في عمل المتغير التابع (النتيجة). يبين دوكتيل ج. م. أن المتغير التابع في البحث العلمي هو المتغير الذي نريد أن ندرس التغيير المحدث فيه من خلال متغيرات مستقلة (58). ويتم قياس أثر المتغير المستقل على التابع لتحديد الصحة الكاملة أو الجزئية للفرضية أو إبطالها.

كثيرا ما وجهت لنا أسئلة في حصصنا الخاصة بدروس المنهجية و المتعلقة بالانعكاس السلبي على البحث لنفي الفرضية. في الحقيقة عدم تحقق الفرضية يعني إبعاد العامل الذي كنا نعتقد أنه السبب في حدوث الظاهرة، و إثباتها يدل على تأكيد أن المتغير المستقل هو فعلا المؤثر في التابع، ففي كلتا الحالتين نكون قد أفدنا العلم. في الواقع تقوم المجموعة العلمية بالحكم على العمل في ضوء الإجراءات المنهجية، و هذا ما يؤكد أنجرس م. بقوله "إن المنهجية الصارمة هي وحدها الكفيلة بالوصول إلى النتائج الصادقة. إذا كانت المنهجية المستعملة في البحث محل جدال، فإن النتائج هي الأخرى ستكون محل جدال" (59).

فماذا نعني بالمنهجية؟

3.4. المنهجية

كلمة منهجية (Méthodologie) مشتقة من كلمة منهج وهي مستعارة من الكلمة اللاتينية Methodus التي بدورها اشتقت من كلمة إغريقية Methodos والتي تعني الطريق أو السبيل. ففي سنة 1937 يقدم لها الفيلسوف ديكرت القراءة الدلالية الآتية: "طريقة العمل في العلم أو أسلوب التفكير العلمي أو مجموعة من المناهج والتقنيات التي توجه إعداد البحث ... وترشد الطريقة العلمية" (60).

4.4. المنهج

يعرف أنجرس م. المنهج بأنه "مجموعة منظمة من العمليات تسعى لبلوغ هدف" (61) وحسب قرافيتز م. المنهج كلمة متعددة المعاني، يؤكد قوتيه أننا "نسعى لتجنبها ولكن لا نستطيع تجاهلها طالما هي مستعملة" (62)، يوضح أنجرس م. أن استعمال كلمة منهج "عادة ما يكون مقرونا بنعت يحدد ما هو المنهج المأخوذ بعين الاعتبار: مناهج كمية، مناهج كيفية، منهج علمي، تجريبي، تاريخي أو تحقيق ميداني وذلك على سبيل ذكر البعض منها فقط" (63).

إن صح تأويلنا لمقولة أنجرس م. يمكننا القول على الباحث أن يكون ملما بكل المناهج حتى يستطيع أن يختار المنهج الذي يتلاءم طبيعة دراسته ويبرر اختياره له. كما يجب عليه أن يعتمد على المقاربة التي تساعده في معالجة الموضوع.

4.5. المقاربة

هناك كلمات تقترب من حيث المعنى من كلمة المنهج نذكر منها المقاربة (أو التناول) والتي يمكننا أن نعرفها استنادا لأنجرس م. كما يأتي: طريقة خاصة غير تقليدية في استعمال النظرية العلمية (64) بمعنى أن الباحث يستمد من النظرية التي اختارها أكثر مما يستقي من غيرها. إن اختيار النظرية كما تبينه أعمال بن سماعين ك. (65) وفيف ق. (66) وكوداش م. (67) يستند لمبادئ الدقة والدواعي الإستراتيجية. مبدئيا يقع اختيارنا على النظرية التي تبدو لنا أفضل من غيرها وتكون مناسبة لموضوع دراستنا وذلك بعد دراسة نقدية للنظريات المرشحة للاعتماد عليها.

لقد ذكرنا سابقا أن النتائج في حد ذاتها لا تعني شيئا بل يتم الحكم على الأسس القوية للبحث و صحته من خلال الدقة في اختيار المنهج الملائم للدراسة و الوسائل المستعملة في تطبيقه. فمن الأهمية بمكان عرض المنهجية و توضيحها في تقرير البحث. و يجب أن يشمل هذا الأخير تعريف المفاهيم الأساسية التي يعتمدها الباحث في عمله ، عرض التقنية المختارة مع تبرير هذا الاختيار، و كذا ذكر خصائص مجتمع الدراسة (الأصلي) و العينة، بالإضافة إلى الاعتبارات الخاصة بكيفية إجراء جمع المعطيات.

6.4. مجتمع الدراسة

حسب قرافيتز م. مجتمع الدراسة هو مجموعة متناهية أو غير متناهية من العناصر المحددة مسبقا والتي تركز عليها الملاحظات (68)، كما يعرف هذا المجتمع أنجرس م. بأنه مجموعة من العناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجري عليها البحث أو التقصي (69). عندما يتعذر علينا إجراء المسح الشامل أي إجراء الدراسة على كل مفردات المجتمع يمكن لنا اللجوء إلى أسلوب العينات، والعينة كما يعرفها جافو ك. هي الجزء المنتقن من المجتمع الكلي المسمى بالمجتمع الأب... ويجب أن يكون ممثلا له (70). هناك أنواع كثيرة من العينات تختلف باختلاف الطرق المتبعة في اختيارها، وتهدف كلها إلى تمثيل المجتمع الأصلي، و يجب أن نأخذ بعين الاعتبار عند اختيارها قوانين الاحتمال الإحصائي. وللحصول على المعلومات سواء كان من المجتمع الأصلي أو من العينة المختارة لتمثيله، يستعين الباحث بأدوات التقصي التي تدعى تقنيات البحث.

4.7. تقنيات البحث

تمثل تقنيات البحث مجموعة من وسائل التقصي التي يلجأ إليها الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، يعرفها أنجرس م. بأنها "مجموعة إجراءات وأدوات التقصي المستعملة منهجياً" (71)، ويضيف أنها تهدف إلى "إعطاء أداة يتم من خلالها الوصول إلى الواقع بغية التحقق من الفرضيات أو أهداف البحث. كما أن اختيار إحدى هذه التقنيات يتم أساساً في ضوء الفائدة منها بالنسبة إلى تحديد المشكلة" (72). واستعمال أنسب تقنية للبحث تساعد الباحث على جمع أهم المعلومات التي تخدم دراسته. وهناك تقنيات مباشرة وهي الملاحظة، الاستبيان والمقابلة، وأخرى غير مباشرة تتمثل في تحليل المحتوى والتحليل الإحصائي.

- **الملاحظة** في عين المكان أو الاعتبار المنتبه لسلوك أو ظاهرة، تستعمل عادة في مشاهدة مجموعة ما بصفة مباشرة من أجل الحصول على معلومات كيفية تسمح للباحث بفهم الموقف والسلوكيات. يمكن لهذه الملاحظة أن تتخذ عدة أشكال نذكر منها: بالمشاركة (أي يشارك الملاحظ حياة الأشخاص الذين هم تحت الملاحظة) وبدون مشاركة (لا يشارك فيها الملاحظ حياة الأشخاص الذين هم تحت الملاحظة) (73).
- **الاستبيان** تعتمد هذه الوسيلة أساساً على استمارة مكونة من مجموعة من الأسئلة تسلم يدويًا أو ترسل عن طريق البريد سواء كان تقليدي أو إلكتروني للمستجوبين أو للذين تم اختيارهم لموضوع الدراسة ليسجلوا إجاباتهم.
- **المقابلة** هي تفاعل لفظي يتم غالباً بين شخصين، أحدهما القائم بالمقابلة الذي يحاول أن يحصل على معلومات من الثاني، يوضح أنجرس م. أن هذه التقنية تستعمل من أجل "مساءلة الأفراد حول موضوع ما بكيفية منعزلة، لكن أيضاً في بعض الحالات مساءلة جماعات بطريقة نصف موجهة تسمح بأخذ معلومات كيفية بهدف التعرف العميق على الأشخاص المستجوبين" (74).

كما أشرنا إليه سابقاً توصف هذه التقنيات (الملاحظة، الاستبيان والمقابلة) بالمباشرة لأنها تنتج معطيات جديدة ناتجة عن البحث أو معطيات أولية. أما التقنيات التي تنتج معلومات مستمدة من معطيات متوفرة أو معطيات ثانوية توصف بالغير مباشرة كتحليل المحتوى الذي يعرفه أنجرس م. بأنه "تقنية تطبق على المواد المكتوبة والمسموعة والمرئية التي تصدر عن الأفراد والجماعات أين يعرض محتواها بشكل غير رقمي" (75). ويتم اختيار التقنية بعد إخضاعها لتقييم موضوعي ولحدودها وانطلاقاً من ضبط مشكلة الدراسة والطريقة الفعالة التي تساعد في ذلك تتمثل في تحديد المفاهيم الأساسية التي بإمكانها توجيه البحث.

5. تحديد المفاهيم

يكتسي المفهوم أهمية قصوى في البحوث الإنسانية والاجتماعية وخاصة في علوم المعلومات والتوثيق، أين يستخدم أساساً في التكشيف، وتدرج منه الواصفات واللاواصفات. ويلجأ المتخصصون في علوم المعلومات إلى استخراج المفاهيم بغرض تكشيف الوثائق في جميع الهيئات التوثيقية وكذا المؤسسات مهما كان نشاطها وطبيعتها معلوماتها.

كلمة المفهوم هي ترجمة لـ Concept باللغة الفرنسية من أصل لاتيني "Concipere" المكون من "Corp" و"Capare" ويعني الفهم الشامل والصحيح، من هذا المنطلق يمكن اعتبار المفهوم أداة ميسرة للفهم.

يعرف أنجرس م. المفهوم بأنه تصور ذهني عام ومجرد لظاهرة أو أكثر والعلاقات الموجودة بينهما (76)، توضح طالب ابراهيمي خ. معتمدة على النظرية السوسورية أن المفهوم مرادف للمدلول أو المعنى بقولها "المدلول أي المفهوم الذي يبينه الإنسان من تصوره لشيء (مشخصاً كان أو مجرداً) (77)". يدقق ساعاتي أ. في تعريفه كما يأتي: "هو مجموعة من الرموز يستعين بها الفرد لتوصيل ما يريد من معاني

غيره من الناس، [...] وكثيرا ما يرتبط المفهوم بالتعريفات السابقة، كما يتحدد المفهوم بتحديد الخصائص البنائية والوظيفية له" (78). لشرح هذا التعريف يمكننا أن نعتمد على المثال الآتي: إذا تساءلنا عن مفهوم المجموعات فالإجابة تكون بأنها كل ما يمكن جمعه وحفظه واسترجاعه لتقديمه للقراء وللباحثين في مختلف مؤسسات المعلومات، فالمفهوم بهذا المعنى مرادف للتعريف.

إن تحديد المفاهيم يعني في البحث العلمي إعطاء قراءة دلالية (أو التعريف أو المعنى) للكلمات التي ترتكز عليها الدراسة و التي يتم العمل بها طوال البحث، لأن الكلمة متعددة المعاني كما أكده اللغويون. وفي هذا السياق تقول بن سماعيل ك. أن معنى الكلمة هو " مجموعة من القراءات الدلالية التي تظهر من خلال الاستعمالات المختلفة، وبالتالي معنى الكلمة غير محدد" (79)، كما توضح أن كل كلمة ملتبسة ومتعددة المعاني، و السياق وحده من يزيل الالتباس.

وحسب اللسانيين ينقسم السياق إلى قسمين، السياق اللساني والسياق المقام (80). نقصد بالسياق اللساني مجموعة من الوحدات التي تسبق الكلمة المعنوية و التي تأتي بعدها ، والسياق المقام مرجعيته مجموعة من الظروف الاجتماعية والثقافية. وفيما يخص البحث العلمي نأخذ بعين الاعتبار سياق بحثنا (الموضوع المعالج) أو السياق الذي تفرضه مجريات الدراسة.

للتوضيح يمكننا الاستشهاد بمثال بن سماعيل ك. الخاص بكلمتي الخطأ والغلط (Faute et Erreur)، حيث تشرح استنادا إلى كوردير أن لهاتين الكلمتين دلالات مختلفة ، فالغلط هو ابتعاد تلقائي ناتج عن قاعدة خاطئة، ولكن الخطأ وليد الصدفة يمكن إرجاعه لزلزلات اللسان. غير أن سياق بحثنا يظهر لهاتين الكلمتين دلالة مشتركة وهي: الابتعاد عن القاعدة (الصواب). وتبرر اختيارها كما يلي: " ما دامت الدراسة قد أجريت على عينة وعدم إمكانية التحقق من الاستنتاجات على مستوى الطلبة حول الموضوع. فالفرق بين الخطأ والغلط يكون في هذه الحالة ناتج عن قرار غير مؤسس، وبالتالي تعمل هذه المؤلفة بالتعريف الآتي: ملاحظة مدى الابتعاد عن المعيار [القاعدة أو الصواب] " (81) الذي يشمل كل من الخطأ والغلط الذي اعتمده في كل بحثها.

فعلى الباحث أن يكون على دراية بتعاريف الكلمات التي ترتكز عليها الدراسة، لكي يتسنى له أن يختار التعريف الذي يتبناه طوال بحثه. يوضح أنجرس م. أنه بمجرد تحديد الباحث للكلمات التي يستعملها في بحثه يقوم بإعطاء تعريف لكل منها، إن هذه المرحلة الأولى من التعريف المؤقت للمفهوم تسمح "بتبديد الغموض وإزالة الشكوك وضبط الموضوع" (82). كما يوضح أن العملية التقريبية غير كافية ولهذا بمجرد الانتهاء من التحليل المفهومي ينبغي إعادة النظر فيها قصد إتمام كل تعريف، ويؤكد أن هذه التعاريف يجب أن تكون سهلة للفهم بالنسبة للآخرين وليس من الضروري أن يتفق الزملاء على تلك المستعملة منها .

يتمكن الباحث من دون شك من وضع تصور عام لدراسته عند الخوض في الموضوع، و بمجرد تقدم البحث تتحدد جملة من المفاهيم و المصطلحات المتعلقة به و التي يتناولها، و الدراسات السابقة - إلى حد ما - دور في ذلك.

6. الدراسات السابقة

تعتبر الدراسات السابقة إحدى أهم عناصر البحث العلمي، ويظهر استعراضها أهمية الموضوع ومدى اهتمام الباحثين به. تستخدم هذه العبارة في جميع الميادين (الطب، العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأدب، ... إلخ) وهي ترجمة من اللغة الإنجليزية stat of the art وللفرنسية l'état de l'art، وتعني بانوراما أو ملخص منظم للأعمال المنجزة حول الموضوع.

إنّ هذه المرحلة أساسية للقراء وللباحثين على حد سواء، فمن خلالها يستطيع القارئ أن يلتبس أهمية الموضوع المعالج، فاندته، خصوصيته وطابعه المحدد. أما بالنسبة للباحث فهي توفر له قاعدة ضرورية لاستكمال البحث والإحاطة بالموضوع وتموقعه في حقل علمي معين (أي ضبط موضوعه) وطرح سؤاله الأساسي بدقة، كما تسمح له بمباشرة العمل بنظرة واضحة واختيار الزاوية لمعالجة الموضوع ونقادي الخوض في مواضيع عولجت من قبل.

تتطلب هذه العملية، التي لا يمكن الاستغناء عنها في البحث العلمي، خاصة في المذكرات والأطروحات، استطلاع ببليوغرافي كامل ومنهجي وتحليل المنتج العلمي الأساسي ذو علاقة بالموضوع المختار وتقييمه. وإنجاز دراسة نقدية وملخصة لما كتب سابقا حول الموضوع يجب على الباحث أن يكون ناقدا متبصرا وذو كفاءة نقدية علمية. بعبارة أخرى يستعمل الباحث في نقده لهذه الأبحاث الأدلة العلمية ويتجنب التحيز للأفكار المسبقة والإيديولوجيات.

ولتسهيل هذه العملية، على الباحث أن يبدأ بإنجاز بطاقة قراءة للعناصر الأساسية المتناولة في المراجع المطع عليها تشمل المعلومات الببليوغرافية الكاملة وتتضمن الأفكار الأساسية والانتقادات، وتقديم الباحث لأفكاره حول جوانب الموضوع المدروس. بالتالي يسمح هذا العمل بإقامة علاقات بين هذه الدراسات وما يباشره، هو في بحثه.

تجدر الإشارة إلى أنه من الصعب تحديد حجم هذا الملخص إلا أن المهتمين بالمنهجية اقترحوا عدد صفحات يتراوح بين خمس إلى عشر صفحات، كما أنه لا توجد قاعدة لهيكلية الدراسات السابقة، إذ يمكننا تقديمها بعدة طرق وأشكال منظمة ومنطقية للمعلومات مثلا: حسب التسلسل الزمني أو حسب الموضوع.

■ **التسلسل الزمني** يتم عرض الدراسات من الأقدم إلى الأحدث وذلك مع إبراز المستجدات ذات العلاقة بالموضوع.

■ **حسب الموضوع** يتعلق الأمر بإظهار المواضيع الأساسية والتساؤلات التي تركز عليها الدراسات المطع عليها. يستدعي هذا التنظيم قدرة التحليل المعمق والتلخيص من العام إلى الخاص وإظهار أوجه الشبه وأوجه الاختلاف.

تحتوي الدراسات السابقة على المقدمة والخاتمة، و توضح ما كتب من خلالها وتسمح بتحديد أهداف الدراسة التي نحن بصدد إنجازها وبناء الإشكالية على أساس صحيح.

لا يقتصر توظيف الدراسات السابقة في هذا العنصر فقط، بل هناك دراسات يمكن وضعها في المقدمة ليستدل بها الباحث على ضرورة القيام ببحثه، وهناك من تقدم في الإطار النظري للبحث وأخرى يستشهد بها في الجانب التطبيقي أي عند مناقشة وتفسير النتائج. تُوثق كل البحوث و المراجع التي اطلع عليها الباحث و التي قدمها كدراسات سابقة،

مثل جميع المصادر التي استخدمت في الدراسة.

7. إنجاز البطاقة الفهرسية و توثيق المراجع

نظرا لخصوصية علم المعلومات والتوثيق يطلب من الباحث في التخصص إنجاز بطاقة فهرسية توضع قبل المقدمة، وذلك بهدف تيسير عمل المكتبة الجامعية وتسهيل استرجاع الوثيقة. وغالبا ما يعتمد الباحثون في إنجازها على التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي (ISBD) الطبعة الموحدة لسنة 2013 والمدرسة في مرحلة التدرج بعلم المكتبات و التوثيق.

كما أن التخصص ينطوي على الوحدات المتعلقة بالببليوغرافيا (ببليوغرافيا عامة و ببليوغرافيا متخصصة) ضمن برامج التدريس مما يعني أن الطالب المتخرج من العلوم الوثائقية متمكن من كل

تقنين التوثيق خلافا لطلبة التخصصات الأخرى. وما دام الطالب بصدد انجاز مذكرة أو أطروحة، وليس كتابة مقال الذي يتطلب التوحيد حسب ما تمليه إرشادات المجلة، فعليه أن يختار التقنين الذي يفضله والشرط الوحيد أن يعمل بهذا التقنين من أول بحثه إلى آخره.

هناك عدّة تقانين نذكر منها على سبيل المثال: ISO 690 و APA وهذا الأخير معتمد في بعض التخصصات ، حيث يتضمن المتن على الإحالات البيبليوغرافية ، بين قوسين يذكر فيها لقب المؤلف وسنة النشر. بطبيعة الحال هذا التقنين سهل الاستعمال لأصاحب النص ولكن يتطلب الجهد بالنسبة للقارئ في تتبع المراجع التي اعتمد عليها الباحث في دراسته والوصول للمعلومة الكاملة. فمن المستحسن استعمال تقانين (ISO 690) التي تقدم المعلومات البيبليوغرافية الكاملة في أسفل الصفحة لتسهيل عملية البحث للباحثين الجدد.

لذا على الطالب في نفس التخصص أن يذكر في آخر الفصل التمهيدي التقانين التي اعتمدها في توثيق المراجع و في إنجاز البطاقة الفهرسية.

كل هذه العناصر التي ذكرناها سألنا ابتداء من الإشكالية بإمكاننا وضعها في الفصل التمهيدي و يمكن عنوانته "بأساسيات الدراسة" لأنها لا يمكن الاستغناء عنها في البحث و هي بمثابة ركائز الدراسة.

الخاتمة

عموما تحتوي المقدمة على بعض العناصر وهي تقديم الموضوع، أهميته ومخطط التقرير، و يرى م. أنجرس أنه يمكن إدراج محددات المشكلة ضمنها بمعنى القصد، الهدف، المعارف الوثائقية وسؤال البحث.

تشمل المقدمات عند ساعاتي أ. النقاط الآتية: تقديم الموضوع بإضافة معطيات المشكلة، أهمية الموضوع، أهداف الدراسة، فروضها، مصادر البحث و مخطط التقرير. و نظرا لأهمية الإشكالية في البحث العلمي و صعوبة بنائها خاصة عند الباحثين الجدد و لتسهيل صياغتها بقدر الإمكان من المستحسن وضعها في الفصل التمهيدي و الذي يحتوي بدوره على هذه الأخيرة (الإشكالية)، فرضيات الدراسة، المنهجية أي منهج البحث، المقاربة، مجتمع الدراسة، أدوات البحث، الدراسات السابقة و مفاهيم الدراسة.

والجدير بالذكر أن خصوصية علم المكتبات و التوثيق تلزم الطالب بإدراج بطاقة فهرسية في بداية المذكرة أو الأطروحة، كما أن خريجي هذا التخصص مطالبون بالإلمام و التمكن بكل تقانين توثيق المراجع لذا أضفنا في آخر الفصل التمهيدي ذكر تلك المعتمدة منها في إنجاز البطاقة الفهرسية، و كذا في توثيق المراجع.

كل العناصر المذكورة في هذا الفصل (الفصل التمهيدي) أو الإجراءات المنهجية التي يركز عليها البحث و التي يجب أن يضعها الباحث محل تنفيذ لكي ينجز دراسته بكيفية جيدة، يمكن اعتبارها أساسيات الدراسة.

المراجع

المراجع باللغة العربية:

1. أنجرس موريس، 2010. منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية. الجزائر: دار القصبية للنشر.
2. بن طاهر فضيلة، 2018. بناء المجموعات بالمكتبة الوطنية الجزائرية الحامة: دراسة تقييمية للصيد المغاربي (2005-2015)، رسالة دكتوراه، الجزائر.
3. خميسي نجية ، 2013. مساهمة بول أوتلي في تنظيم المعرفة و تكنولوجيايات المعلومات: دراسة تحليلية لكتابه Traité de documentation. Le livre sur le livre: théorie et pratique ، مذكرة ماجستير، الجزائر.

4. ساعاتي أمين ، ١٩٩٣. كتابة البحث العلمي: من البكالوريوس ثم الماجستير.. و حتى الدكتوراه، الطبعة الثانية، مصر: المركز السعودي للدراسات الإستراتيجية.
5. طالب الإبراهيمي خولة، 2000 . مبادئ في اللسانيات، الجزائر: دار القصة.
6. كوداش مليكة ، ديسمبر 2016. التعليمية في خدمة المنهجية: تعليمية عناصر تحرير البحث، في: مجلة علم المكتبات، ع. 7.

المراجع باللغة الأجنبية :

7. Angers, M., 1997. Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines, Alger : Casbahuniversité.
8. Beaud,M., 1998. L'art de la thèse : comment préparer une thèse de doctorat, un mémoire de D.E.A. ou de maîtrise ou tout autre travail universitaire, collection guides repères, Paris : XIII, édition la découverte.
9. Bensmaine, C., 1987. Analyse de productions écrites en français : essai de bilan de l'apprentissage dans le secondaire, mémoire de magistère, Alger.
10. Campenhoudt, L. V. et Quivy, R., 2011. Manuel de recherche en sciences sociales. 4ème édition, Paris : DUNOD.
11. Deketele, J. M. et Roegiers,X., 2009 . Méthodologie du recueil d'informations : fondements des méthodes d'observation, de questionnaire, d'interview et d'étude de documents. 4ème édition ,Bruxelles : DE BOECK université.
12. Depelteau, F. , 2011. La démarche d'une recherche en sciences humaines : de la question de départ à la communication des résultats, 2ème édition, Bruxelles : DE BOECK université.
13. Fève, G., 1982. Essai d'analyse d'erreurs, thèse de 3ème cycle, Paris VIII.
14. Fortin, M.F., 1996. Le processus de la recherche : de la conception à la réalisation, ville Mont-royal : Décarie éditeu .
15. Galisson, R. et Coste, D., 1976 . Dictionnaire de didactiques des langues, Paris : Hachette.
16. Gordon, M., et Pétry, F., 2000. Guide d'élaboration d'un projet de recherche en sciences sociales. 3ème édition. Bruxelles : DE BOECK université.
17. Grawitz, M., 1990. Méthodes des sciences sociales. Paris : DALLOZ.
18. Javeau, CL., 1992. L'enquête par la questionnaire : manuel à l'usage du praticien. 4ème édition. Bruxelles : édition de l'université de Bruxelles.
19. Koudache, M., La problématique : étude de la définition de Michel Beaud et exemple de rédaction, [en ligne] disponible sur : <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/47977>, 2018, consulté Avril 2021
20. Koudache, M., Juin 2017. Les approches et les méthodes à travers les travaux traitant de l'inter-langues. In : al-lisaniyat, N.23,Tome2.
21. Le Noble, Pinson M., 1996. La rédaction scientifique conception, rédaction présentation signalétique. DE BOECK université
22. Le Petit Larousse, dictionnaire encyclopédique, 1994. Paris : CEDEX.
23. Otlet , Paul, 1934. Traité de documentation. Le livre sur le livre: théorie et pratique. Bruxelles :éd. Mondanium.

الهوامش

- (01) ساعاتي أمين، كتابة البحث العلمي: من البكالوريوس ثم الماجستير.. و حتى الدكتوراه، الطبعة الثانية، مصر: المركز السعودي للدراسات الإستراتيجية، ١٩٩٣، ص.١٣٧.

- (02) أنجريس موريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية، الجزائر: دار القصة للنشر، 2010، ص.444.
- (03) Le petit Larousse, dictionnaire encyclopédique, Paris : CEDEX, 1994, p.561.
- (04) Ibid.
- (05) أنجريس موريس، المرجع السابق، ص.444.
- (06) نفس المرجع، ص.443.
- (07) Le Noble Pinson M., La rédaction scientifique conception, rédaction, présentation signalétique. Bruxelles : DE BOECK université 1996, pp.62-63.
- (08) أنجريس موريس، المرجع السابق، ص.70.
- (09) نفس المرجع، ص.70.
- (10) أنجريس موريس، المرجع السابق، ص.70.
- (11) نفس المرجع، ص.70.
- (12) Beaud,M., L'art de la thèse : comment préparer une thèse de doctorat, un mémoire de D.E.A. ou de maîtrise ou tout autre travail universitaire, collection guides repères, Paris XIII, édition la découverte,1998,p.30.
- (13) Beaud,M., op.cit. p.32.
- (14) Fortin, M.F., Le processus de la recherche : de la conception à la réalisation, ville Mont-royal : Décarie éditeur, 1996, p.51.
- (15) Angers, M., Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines, Alger : Casbah université, 1997, p.94.
- (16) ساعاتي أمين، المرجع السابق، ص.137.
- (17) نفس المرجع، ص.138.
- (18) ساعاتي أمين، المرجع السابق، ص.138.
- (19) نفس المرجع، ص.ص.139-141.
- (20) ساعاتي أمين، المرجع السابق، ص.141.
- (21) نفس المرجع، ص.141.
- (22) ساعاتي أمين، المرجع السابق، ص.142.
- (23) نفس المرجع، ص.143.
- (24) ساعاتي أمين، المرجع السابق، ص.143.
- (25) نفس المرجع، ص.144.
- (26) Beaud, M., op.cit. p.33.
- (27) Koudache, M., La problématique : étude de la définition de Michel Beaud et exemple de rédaction, [en ligne] disponible sur :<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/47977>, 2018,consulté Avril 2021
- (28) خميسي نجية، مساهمة بول أوتلي في تنظيم المعرفة و تكنولوجيايات المعلومات: دراسة تحليلية لكتابه Traité de documentation. Le livre sur le livre: théorie et pratique الجزائر، 2013، مذكرة ماجستير،
- (29) Otlet Paul, Traité de documentation. Le livre sur le livre: théorie et pratique, Bruxelles :éd. Mondanium. 1934.
- (30) Campenhoudt, L. V. et Quivy, R., Manuel de recherche en sciences sociales, 4ème édition, Paris : DUNOD, 2011, p.26.
- (31) Beaud, M., op.cit., p.35.
- (32) Depelteau, F., La démarche d'une recherche en sciences humaines : de la question de départ à la communication des résultats, 2ème édition, Bruxelles : DE BOECK université, 2011, p.110.
- (33) Beaud, M., op.cit., p.35.
- (34) Ibid.
- (35) Campenhoudt, L. V. et Quivy, R., op.cit., p.81.

- (36) بن الطاهر فضيلة، بناء المجموعات بالمكتبة الوطنية الجزائرية الحامة: دراسة تقييمية للرصيد المغربي (2005-2015)، رسالة دكتوراه، الجزائر، 2018، ص.8.
- (37) Campenhoudt, L. V. et Quivy, R., op.cit., p.82.
- (38) Ibid. p.82.
- (39) Beaud, M., op.cit., p.32.
- (40) Ibid. p.33.
- (41) Beaud, M., op.cit., p.33.
- (42) كوداش مليكة، التعليمية في خدمة المنهجية: تعليمية عناصر تحرير البحث، في: مجلة علم المكتبات، ع. 7، ديسمبر 2016، ص.222.
- (43) Beaud, M., op.cit., p.33.
- (44) Campenhoudt, L. V. et Quivy, R., op.cit., p.82.
- (45) Ibid.p.81.
- (46) Grawitz, M., Méthodes des sciences sociales, Paris : DALLOZ, 1990, p.443.
- (47) Angers, M.,op.cit., p.102.
- (48) Gordon, M., et Pétry, F., Guide d'élaboration d'un projet de recherche en sciences sociales, 3éme édition, Bruxelles : DE BOECK université, 2000, p.41.
- (49) ساعاتي أمين ، المرجع السابق، ص.٢٦.
- (50) Angers, M.,op.cit., p.103.
- (51) Depelteau, F., op.cit., p.162.
- (52) Ibid. p.163.
- (53) Angers, M.,op.cit., p.103.
- (54) Grawitz, M., op.cit., p.443.
- (55) Depelteau, F., op.cit., p.166.
- (56) أنجرس موريس، المرجع السابق، ص.168.
- (57) Deketele, J. M. et Roegiers,X., Méthodologie du recueil d'informations : fondements des méthodes d'observation, de questionnaire, d'interview et d'étude de documents, 4éme édition, Bruxelles : DE BOECK université, 2009,p.68.
- (58) Ibid. p.71.
- (59) أنجرس موريس، المرجع السابق، ص.440.
- (60) Depelteau, F., op.cit., p.6.
- (61) أنجرس موريس، المرجع السابق، ص.98.
- (62) نفس المرجع.
- (63) نفس المرجع ، ص. 98.
- (64) نفس المرجع. ص. 99.
- (65) Bensmaine, C., Analyse de productions écrites en français : essai de bilan de l'apprentissage dans le secondaire, mémoire de magistère, Alger, 1987.
- (66) Fève, G., Essai d'analyse d'erreurs, thèse de 3éme cycle, Paris VIII, 1982, p.264.
- (67) Koudache, M., Les approches et les méthodes à travers les travaux traitant de l'inter-langue, In : al-lisaniyat, N.23, Tome2, Juin 2017, p.65.
- (68) Grawitz, M.,op.cit., p.293.
- (69) أنجرس موريس، المرجع السابق، ص.298.
- (70) Javeau, CL., L'enquête par le questionnaire : manuel à l'usage du praticien, 4éme édition, Bruxelles : édition de l'université de Bruxelles, 1992, p.p.46-66.
- (71) أنجرس موريس، المرجع السابق، ص.184.
- (72) نفس المرجع، ص.228.
- (73) نفس المرجع ، ص.185.
- (74) نفس المرجع، ص.197.

- (75) نفس المرجع، ص.218.
- (76) نفس المرجع، ص.158.
- (77) طالب الإبراهيمي خولة، مبادئ في اللسانيات، الجزائر: دار القصبية، 2000، ص.20.
- (78) ساعاتي أمين، المرجع السابق، ص.36.
- (79) Bensmaine, C.,op.cit., p.25.
- (80) Galisson, R. et Coste, D., Dictionnaire de didactique des langues, Paris : Hachette, 1976, p.123.
- (81) Bensmaine, C.,op.cit., p.25.
- (82) أنجرس موريس، المرجع السابق، ص.159.